

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## دروس سنن الكائنات

دروس سنن الكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

١٨

أما نوبة الملاريا فلها ثلاثة أطوار: -

(١) طور البرودة - يشعر المريض بتعب وسامة وصداع وآلام في الظهر وبرد، وتبديء الرعدة فينكمش في فراشه ويرتجف جميع جسمه وتصطك أسنانه ويزرق وجهه وأنامله وينتصب شعر جسمه كما يحصل من شدة البرد أو الفزع ويصغر النبض ويسرع ويضطرب ويتوتر، ويكون التنفس سرايا غير عميق ويكون سطح الجلد بارداً حقيقياً ولكن إذا وضع مقياس الحرارة في الفم أو في الدبر أو تحت الإبط رأينا الحرارة مرتفعة، فانها تبدأ في الزيادة قبل الرعدة بدقائق بل ساعة أو ساعتين أحياناً، وإنما نشأ الاحساس ببرودة سطح الجسم من انقباض أوعية الدم فيه

ويكون مقدار البول كثيراً ولونه رائقاً وكثافته قليلة. ويستمر هذا الطور نصف ساعة أو ساعتين. وترتفع الحرارة بسرعة في آخره إلى ما بعد ٤٠° ستيجراد

(٢) طور السخونة - يبدأ بالاحساس بالسخونة التي تعم الجسم كله فيزداد الحمى، وتتمدد الشرايين، ويتوتر النبض ويسرع ويمتلئ، ويحترق الوجه، وتصعد الدماغ. وفي بعض الحالات يهذي المريض أو يمتريه الدهول. ويكون البول في هذا الطور قليلاً قائماً كثيفاً. وكثيراً ما تظهر [الحملة Herpes] حول الفم. ويستمر

هذا الطور ٣ - ٤ ساعات

(٣) طور العرق - يتبدى الجسم أولاً بالعرق بعد شدة جفافه ويمعم الجسم كله ثم يصير غزيراً ويستمر ساعة أو ساعتين أو ثلاثاً فيشعر المريض حينئذ بالراحة ويترطب لسانه، وتنخفض الحرارة أولاً بالتدرج ثم تسرع حتى تصبح طبيعية (المنار: ج ٩) (٦٩) (المجلد التاسع عشر)

ويعود المصاب الى حالته الصحية الاولى . ويكون البول في هذا الطور كثيرا جدا  
وترسب فيه أملاح كثيرة من حامض البوتاسيك  
ولا تحصل جميع هذه الاطوار لكل مصاب ، بل قد تقتصر النوبة على واحد  
منها أو اثنين ، فمثلا قد يشعر ببرودة خفيفة تمعنها سخونة مدة ساعتين أو ثلاث  
ولا يحصل عرق ، وقد يبرد ويهرق ولا يشعر بسخونة ، وقد يهرق فقط مع ارتفاع  
خفيف في الحرارة

أما الاطفال فيندر أن يحصل لهم رعدة بل يصابون بدلها بتشنج خفيف (قد  
لا يلاحظ) أو بتشنج شديد  
وفي الاحوال المعتادة يكبر الطحال في طور البرودة والسخونة حتى قد يحس به  
تحت الضلع

وتحصل أول نوب الحمى هذه إما في الصباح أو وقت الظهر ، أما النوب التي  
تليها فلا تكون دائما في وقت النوبة الأولى بل قد تأخر عنها شيئا فشيئا حتى تحصل  
في المساء أو في الليل ، وقد تقدم عنها شيئا فشيئا حتى تحصل قبل الفجر ، ويسمى  
النوع الاول بالمتقهر والثاني بالمتقدم

والاحوال المعتادة من هذه الحمى غير مميتة في الغالب إلا للاطفال الصغار أو  
الشيوخ أو السقاء . وقد يمتد الطحال منها حتى ينفجر وينسكب الدم في تجويف  
البطن ، وقد ينزف الدم في منسوج الطحال نفسه ويتكون فيه خراج فينفجر في  
تجويف البريتون . ومضاعفات مثل هذه الاحوال ليست بكثيرة ، وأشهرها النزلة  
الشعبية والرعاف والبل الزلالي والآلام المصيبة فوق الحاجب

أما الاحوال الخبيثة المسماة [ بالصيفية الحريفة ] فلا تكون نوبها منتظمة ولا  
متقطعة الا أحيانا قليلة تكون الفترة فيها قصيرة ، ويقل حصول الرعدة للمصاب ، وكثيرا  
ما يهتره اليرقان والغثيان والقيء والاسهال ، حتى قد تشبه هذه الحمى بالحمى  
التيفودية ، وقد تطول مدتها الى ثلاثة أسابيع وتنتهي كثيرا بالموت الذي يسببه  
الهديان أو القيوبة أو الاضطرابات الهضمية أو البول الزلالي أو النزف الدموي أو  
الحمود (المهبط)

ومن الانواع التي يتأثر منها المجموع العصبي بشدة نوع يمتاز بطول الفيوبة فيه حتى تمكث نحو ١٢ ساعة أو أكثر ويكون الشخص كأنه مصاب بنزف في مخه ، ومنها نوع يشتد فيه الهذيان والهيجان . وقد شوهد بعض أحوال يكون فيها المصاب كأنه ميت حقيقة فيقف تنفسه ويضعف نبضه وضربات قلبه حتى لا يمكن إدراكها واعلم ان هذه الحمى اذا تكررت نوبها جعلت الشخص سقيا عليلا مصفرا (لا اباداة ميكروبها للكريات الدموية الحمراء) ويمتريه الدور وتلة الميل للطعام وآلام بالمضلات والمفاصل والضعف والاستسقاء ، و يضعف الطحال والسكبد أو يكتر مسوجه اليفي وينيس ويضمر ، وقد يصاب الشخص بالجنون أو بالتهاب الاعصاب أو بطنين الأذان أو الصمم أو فقدان الشم أو الذوق

التشخيص — إن أحسن الطرق للتحقق من تشخيص هذه الحمى البحث في الدم عن ميكروبها بواسطة المجهر . وليحترز من اعطاء الكينين للمريض قبل عمل هذا البحث فإن هذا الدواء يذهب الميكروب من الدم . ويختفي الميكروب أيضا من الدم في الانواع الحميدة وقت انخفاض الحرارة أعني في الفترات التي بين نوب الحمى ، وأحسن الاوقات لشاهدته في تلك الانواع هو ان يبحث في الدم عند ابتداء النوبة وقت صعود الحرارة . أما في الانواع الحميدة فيكون الميكروب أكبر وأظهر في الفترات التي بين نوب الحمى

المعالجة — الغرض الذي يرمى اليه هو قتل الميكروب واخراج سمومه من الجسم وإراحة المريض مما يحدثه من أعراض الاء . وأحسن الادوية وأشهرها لقتل هذا الميكروب هو [ الكينين Quinine ] (١) وأشهر أملاحه الكبريتات ،

(١) هذه الكلمة مأخوذة من لغة أهل بيرو Peru بامر بكة الجنوبية ، ومعناها (القشر) لأن هذه المادة تستخرج من قشر شجرة « السنكونا Cinchona » وسميت هذه الشجرة بهذا الاسم لأن اميرة « شنكون Chinchon » زوجة حاكم بيرو عاوجت بها من حمى فشفيت في سنة ١٦٣٨ وفي السنة التالية احضرتها الى اوروبا ، وبعد ذلك ادخلها الجزويت الى رومية ، ولذلك سميت ايضا « قشر الجزويت »

وهي مادة بيضاء خفيفة شديدة المرارة قليلة الذوبان في الماء فتذوب فيه بنسبة ١:١٠٠٠ ولكنها سهلة الذوبان فيه باضافة أحد الحوامض اليه . ومقدار تعاطيها في اليوم ٣٠ - ٣٥ قحمة تقسم على ثلاث دفعات، والافضل أن تكون الدفعة الاخيرة قبل مبادى حضور النوبة بنحو ست ساعات ، ولا مانع من اعطائها بعد طعام الفطور والغداء والعشاء ككثير من الادوية الاخرى . واذا قاءها المريض مزجت بقليل من الافيون أو حقنت في المستقيم أو تحت الجلد ، والافضل أن تحقن داخل عضلات الالية ، وأحسن الاملاح للحقن في الشرج أو تحت الجلد هو [ هيدرو بروميد الكينين الحضي ] فإنه سهل الذوبان في الماء ولا يتبرجج منه المكان المحقون، وجرعته من قحمتين الى عشر أو ١٥ قحمة

و [ اليوكينين Euquinine ] وهو إثيل كربونات الكينين يكاد يكون عديم المرارة ولا يضر المعدة ولا الاعصاب ، ولذلك كان أحسن دواء للاطفال والنساء . وجرعته تضاف من ٥ الى ١٠ قحمت بحسب السن

ويجب الاستمرار على تعاطي الكينين مدة بمد زوال الحمى لان بعض الميكروبات قد ينجو من فعله ويختفي في الطحال ثم يعود الى الظهور ويكثر فيحدث النكس ، فلذا يجب الاستمرار على تعاطيه بعد الشفاء بمقادير يعينها الطبيب ( كخمس قحمت في اليوم ) لمدة ثلاثة أشهر على الاقل

وهناك بعض أدوية أخرى نافعة في الملاريا ولكنها أقل قيمة من الكينين مثل

#### مركبات الزرنيخ

وكثيرا ما يحدث من الكينين أعراض ضارة مثل طنين الأذان والصداع والعمى ، وقد تنقى هذه الأعراض بتقليل مقداره أو ابطاله مؤقتاً أو اعطاه حامض الهيدرو بروميك أو الجويدار لمنع الاحتقان الناشئ من الكينين

الوقاية - تكون (١) بردم المستنقعات و (٢) بإبادة البعوض وذلك بصب زيت البترول على المياه التي توجد فيها البويضات والعلق لقتلها ، ويكون ذلك بنسبة أوقية لكل ١٥ قدماً مره من سطح الماء و (٣) باتقاء لدغ البعوض بمثل السكالة ( الناموسية ) وخصوصاً بالليل وهو وقت لدغ هذا النوع من البعوض في

الغالب و (٤) بدوام استعمال الكينين في الاقاليم التي تكثر فيها الملاريا ( بمقدار خمس قنحات يوميا )

### حمى البول الاسود Blackwater Fever

تحدث هذه الحمى في الاقاليم الحارة التي تكثر فيها الملاريا لمن أقام بتلك البلاد سنة على الاقل فأكثر أو للذين أصيبوا بالملاريا ، ويقل حصولها لغير هذين السببين بحسب الاسباب تفصيلا — ذهب العلماء في حقيقة سبب هذه الحمى مذاهب أهمها — : (١) أنها نتيجة اصابة شديدة بالملاريا (٢) أنها ملاريا متضاعفة باصابة الكلتيين (٣) أنها نتيجة ميكروب مجهول (٤) أنها ملاريا مع عامل آخر كسمم الجسم يمثل الكينين أو بسبب مرض من الأمراض كالفرنجي وغيره ، أو كالتعرض للبرد

الاعراض — تتقدمها آلام في الاطراف والدماع وتوعك ثم رعدة قتي صفراوي قبول أحر أو أسود بسبب ذوبان مادة الكريات الحمراء فيه ويكون فيه زلال كثير وترتفع الحرارة الى ١٠٠ : مستجرا فأكبر ثم تنخفض قليلا بعد بضع ساعات ثم ترتفع مع رعدة أخرى ، وهلم جرا . ويصاب المريض باليرقان ، ويضعف الطحال والكبد ويتألم المصاب من جسهما

وفي الحالات البسيطة تزول الاعراض بعد نحو اسبوع ، وأما في الشديدة فيستمر القتي ، ويقل البول أو يبطل افرازه ويصاب المريض بالقيح أو الهمود ويموت وعدد الوفيات بهذا المرض هو من ١٦ الى ٥٠ في المئة

المعالجة — تكون بحسن التمريض والعناية بالمصاب والاكثر من شرب السوائل لادرار البول ، وتغذية المنشآت المقويات للقلب ، ولا يعطى المريض الكينين الا اذا وجد ميكروب الملاريا في الدم ، وحينئذ يعطى أي ملح من أملاحه غير الكبريتات فانها تساعد على اذابة الكريات الحمراء ، ويكون مقدار أي ملح قليلا متكررا

### الدوسنطاريا الاميبية Amoebic Dysentery

قلنا ان الدوسنطاريا نوعان : نوع ينشأ عن ميكروب نباتي ( وقد سبق الكلام

عليه في صفحة ١٥٢ من الجزء الثاني من هذا الكتاب ) والآخر ينشأ من ميكروب حيواني وهو المراد بالكلام هنا

وكلمة [ أميبا Amoeba ] يونانية معناها «المتغير» تطلق علي حيويين دقيق ذي خلية واحدة دائم التغير لشكله بما يرسله من جسمه في جميع الجهات من الارجل [ الكاذبة <sup>(١)</sup> Pseudopodia ] التي يتحرك بها حركة ذاتية ، وهو من أبسط الحيويينات المسماة [ الحيوانات الاولى Protozoa ]

ينساق الانسان ثلاثة أنواع من الاميبا: (١) نوع يوجد في فمه اذا أصاب أسنانه النقد (التسويس) (راجع ص ٦٨ من الجزء الاول) (٢) ونوع يسكن الجزء الأعلى من الامعاء الغلاظ، والظاهر أنه لا ضرر منه (٣) والثالث هو أميبا الدوسنتاريا هذه وهذا الاميبا يشاهد في براز المصاب وفي المدة التي قد تتكوّن في الكبد <sup>(٢)</sup> بسبب هذا المرض ، وأكثر وجوده يكون في المواد المخاطية التي يبرزها المريض وقت اشتداد المرض أي في زمن حدته. قطر هذا الميكروب الحيواني هو من ٢٥-٣٥ ميكرونا ، أي ان حجمه كحجم ثلاث أو أربع كريات حمراء من كريات الدم . وهو يتقب الفشاء المخاطي للامعاء الغلاظ ويسكن تحته ويتكاثر ويحدث المرض وقد يصل الى الأوعية اللمفاوية أو الأوردة فيسير فيها

اسباب الدوسنتاريا الاميبية — يوجد هذا النوع من الدوسنتاريا في الاقاليم الحارة والمعتدلة كحصر ، ولا ينتشر بشكل وبائي كالنوع الآخر السابق . وتنتقل الاميبا بواسطة الماء الذي يتلوث ببراز المصاب أو بواسطة الاطعمة الملوثة به أيضا خصوصا الخضرا . ويصيب المرض جميع الاجناس البشرية اذا تعرضت للمدوى وكذلك الصغار والكبار بلا تمييز بينهم ، غير أن الظاهر أنه يصيب الذكور أكثر من الاناث لقلّة تعرض هؤلاء له من أولئك . ولهذا النوع أيضا حملة كالنوع الاول يوجد الميكروب في أمعائهم ولا تحدث لهم أعراضه الاعراض — لا تختلف أعراض هذا النوع كثيرا عن أعراض النوع الباسيلي

(١) سميت بذلك لانها ليست دائمة بل تنبعث وتقبض (٢) خصوصا بعد فتح خراج الكبد هذا بثلاثة أيام حينما تقبض جدره

الذي سبق ذكره الا في اشياء قليلة ، وهي أنه لا يكون ابتداءه مفاجأة بل تدريجياً في الغالب ، وتكون مدته أطول فانه يميل لأن يكون مزمناً ، وتكون الحمى فيه أقل وكذلك الاضطراب العام وتكثر نكساته ولا يمنع ذلك من أن يكون أحياناً شديداً جداً ومميتاً بسرعة ، فترتفع الحمى ويقل البول ويكثر الزلال فيه . ومن الناس من توجد في أمعائه قروح ناشئة على هذا الميكروب ومع ذلك لا تظهر عليهم أعراض المرض ، ولكن ذلك قليل

المضاعفات — يمتحن الكبد أحياناً وتلتهب وكذلك الكليتان ، ويندر حصول النزف الموي في هذا الشكل . وأم المضاعفات خراج الكبد الذي يكون غالباً واحداً أو على الأكثر لا يزيد عن ثلاثة ، والسبب فيه وصول الميكروب الى الكبد بطريق لوريد الباب فيسميت بسمه مفسوجه

ومن العقابيل ضيق الامعاء بسبب انقباض آثار القروح التي تحدث فيها الانذار — يراعى فيه مسألة خراج الكبد وشدة الأعراض . وتخشى النكسة والازمان . والفواق علامة سيئة في الحالات الحادة لانه ينذر غالباً بقرب الاضمحلال والموت المعالجة — لا تختلف عن معالجة النوع الباسيلي الا في نفع [ عرق الذهب ] وشدة تأثيره في هذا المرض ، وهو جذور شجرة في بلاد البرازيل بأمر يكة الجنوبية ، في هذه الجذور مادة مقيئة تسمى لذلك باللغات الافرنجية [ Emetine ] ولكنها شافية لهذا الداء . والجرعة من مسحوق هذه الجذور هي ٢٠ — ٣٠ قحمة ، ويستحسن اعطاء قليل من الافيون أو أحد مرباته قبلها بنحو نصف ساعة ويستلقي المريض على قفاه ولا يعطى له شيء آخر سوى قليل من الثلج لمصه ، وذلك كله لمنع القيء الذي يحدث من الدواء وتكرر الجرعة بعد ٨ أو ١٠ ساعات ، وإذا كانت الأعراض شديدة أعطيت الجرعة ثلاث مرات في اليوم ، وبعد زوال أعراض الدوسنتاريا بكل العلاج بمركبات البرزموث والافيون ونحوها

ويفضل استعمال [ الامتين Emetine ] حقناً تحت الجلد أو في داخل العضلات <sup>(١)</sup> بمقدار نصف قحمة مرة ليلاً ومرة نهاراً ، وعندما تتحسن الحال يمتحن المريض

(١) ذلك أفضل لعدم إحداث ألم وورم وتيبس في مكان الحقن

مرة واحدة فقط في اليوم ، ولا يحدث القيء بهذه الطريقة كما يحدث من إعطاء مسحوق عرق الذهب نفسه بالفم . وهذا الدواء نافع أيضا في منع التهاب الكبد وخراجها لانه قاتل لميكروب الدوسنتاريا بسرعة عجيبة

والمعالجة بالامتين أو بعرق الذهب نفعمة أيضا في الحالات المزمنة ، وذا تعاضت حقن المريض أيضا بالمحاليل المطهرة أو القابضة في المستقيم ، ويكون مقدار الحقن نحو لتر من المحلول الدافئ

الوقاية — تكون بتطهير الماء بالنظف أو غيره ، وبالامتناع عن أكل الخضار وغيرها الا اذا طهرت ، وبإبادة الذباب بقدر الامكان أو منعه من الوصول الى الطعام أو الشراب

### الحُمى الرَّاجِعَة أو ذات النكس Relapsing Fever

مرض معد شهير ينتشر عادة بشكل وبائي وليس له طفرح مخصوص كمرض الحُمى الأخرى وانما يمتاز بحصول حمى بضعة أيام تنتهي فجأة بعد نحو اسبوع ثم ترجع ثانية بعد مضي بضعة أيام وهكذا . وهي كثيرة الوجود في مصر وغيرها وقد كانت تنتشر بشكل مريع في السجون وغيرها حيث يكثر الازدحام

ينشأ الشكل المعتاد منها في مصر من ميكروب حيواني حلزوني الشكل اكتشفه [أبرميير Obermeier] في الدم سنة ١٨٧٣ وله أنواع يختلف بعضها عن بعض قليلا كما في بلاد الهند وأمريكا . طول هذا الميكروب يختلف من ١٦ — ٤٠ ميكرونا وعرضه ميكرون واحد . وهو يشاهد في دم المصاب بهذه الحمى بين كرياتها لا في داخلها . ويقول بعض الباحثين انه يمكن مشاهدته في طور التفريخ قبل حصول الحمى بنحو ٤٨ ساعة ، ويقول آخرون انه يشاهد أولا في اليوم الثاني للحمى و يكثر عدده كلما تقدمت الحمى ولا يقل إلا اذا بلغت الحمى أقصى شدتها وارتفاعها قبيل البهران ، فاذا انخفضت الحرارة لا يشاهد الميكروب في الدم الى ان تقرب النوبة الثانية . وقد أمكن تلقيح الانسان والقرود بهذا الميكروب اذا حقن فيهما جزء من دم المصاب . وشاهد بعض العلماء أن الميكروب اذا اختفى من الدم ذهب الى الطحال وهناك تبطنه بعض الكريات البيضاء وتقتله ، فلذا استنتج انه اذا أظلت بعضها من

القتل وعاد الى الدم تكاثر فيه فنتكس الحمى

والاصابة بهذه الحمى لا تحمي الشخص من عودتها بعد زمن اقليلاً ولكنها تحمي غالباً من الاصابة بالتييفوس . ومن الاسباب المهيئة للمعدوى الفاقة والجوع والازدحام والقذارة . وذلك لانها تنتقل من شخص الى آخر بواسطة قمل الجسم فقد شوهد فيه نفس الميكروب ، وهو لا ينتقل الى الانسان بلسع القمل لجسمه ، وانما ينتقل بطريقة أخرى، وهي أن المصاب بالقمل يكون كثير الحك لجسمه فيتسلخ جلده قليلاً من أظافره أو غيرها فاذا سحقت قملة في أثناء الحك أو غيره كالنوم عليها وأصاب دمها بعض تلك الجروح التي بالجلد دخل منها الميكروب الى الدم وأصاب الانسان بالحمى . ويبقى الميكروب في جسم القملة مدة حياتها بل يصل الى بويضاتها ( الصئبان ) فتتلخح به أيضاً ، ولذلك وجب الاحتراس من القمل والصئبان فانها ينتقلان هذه الحمى

وهي تصيب الانسان في جميع الاعمار ولا تميز بين الذكر والانثى الا قليلاً فان نسبة المصابين بها من الذكور الى الاناث تكون عادة كنسبة ٣ الى ٢ وهي كثيرة الحصول للفقراء والشعاذين ونحوهم لكثرة ضعفهم ووجود القمل فيهم ، وقل أن تصيب الاغنياء الا اذا صادفتهم قملة انتقلت اليهم من مصاب بها اقربوا منه وهناك نوع من هذه الحمى يحصل في أفريقيا ينتقل من شخص الى آخر بواسطة القراد ولكن مدة هذه الحمى أقصر فانها تكون عادة يومين أو ثلاثة ، ويوجد أيضاً ميكروبها حتى في بويضات القراد ، ويجوز أن ينتقل الى الجيل الثالث من نسله

الاعراض — يتراوح طول التفريخ بين يوم و١٦ يوماً ولكن في أكثر الاحوال يكون أقل من تسعة أيام . وتبدأ الحمى فجأة بقشعريرة أو برعدة يعقبها سريعاً صداع في الجبهة وآلام في الظهر والاطراف . وبعد زمن يسير تزول القشعريرة ويخلفها احساس بحرارة في الجسم ويزداد الصداع والآلام المذكورة . وتكون درجة الحرارة في اليوم الاول ٣٩ أو أكثر فيضطر المريض الى التزام الفراش ويشتد به العطش والاقهواء وقد يمتريه الشيان والقيء ويحترق الوجه ويبيض اللسان وتزداد درجة الحرارة في الليل فتكون ٤٠ أو ٤١ وتنخفض قليلاً في الصباح فتكون أقل بدرجة غالباً

وقد تتكرر الرعدة ويكثر العرق . ويسرع النبض وكذلك مرات التنفس . ويعتري المريض في بعض الاحوال البرقان الشديد حتى يتكون البول بلون المرة ( الصفراء ) وتكبر الكبد والطحال خصوصا وتظهر [ النملة Herpes ] أحيانا على الشفتين وقد يحصل رعاف ( نزف من الانف ) . وتستمر هذه الحالة الى نحو من أسبوع، ويقل نوم المريض ويشتكى كثيرا من آلام المفاصل والمضلات ولكنه يبقى حافظا لقواه العقلية إلى قبيل النهاية وعندئذ يعتريه الهذيان، وتشتد الحمى جدا حتى قد تصل إلى ٤٢ و ٤٩ وحينئذ تنفرج الأزمة فجأة ويحصل البهران فيكثر العرق وتقل مرات النبض والتنفس وتنخفض الحرارة بسرعة ويشفى المريض غير أنه قد يعتريه همود خصوصا اذا كان شيخا، وقد يصحب البهران اسهال أو رعاف وتكون الحرارة أقل من الدرجة الطبيعية ثم يتحسن الحال بسرعة وتشتد شهوة الطعام وتعود قوة المريض في ثلاثة أيام أو أربعة . وبعد أن يظن أنه شفى تماما تعود اليه الحمى فجأة كما بدأت ويكون ذلك بعد مضي اسبوع تقريبا، فيصير المريض في عين الحالة التي كان عليها في المرة الاولى ، وبعد بضعة أيام تنتهي النكسة بالبهران أيضا . وقد ينكس المريض ثانية وثالثة ورابعة وكذا خامسة في النادر . ومن المرضى من لا ينكس البتة . وتكون مدة النكس في الغالب أقل من مدة المرض الاولى فتكون عادة أربعة أيام أو خمسة وقد تكون يومين أو ثلاثة ، وتكون النكسة في الغالب أخف وطأة من الحمى الاولى ولكنها أحيانا تكون أشد بل قد يموت منها المريض

واعلم أن جميع المدد المذكورة سابقا هي تقريبية فانها تتفاوت تفاوتاً عظيماً باختلاف الاشخاص فقد رأينا في السجون المصرية أن مدة الحمى الاولى قد تتراوح من يوم الى ثمانية أيام أو تسعة والفترة الاولى من يومين الى واحد وعشرين يوما ومدة النكسة الاولى من يوم الى عشرة والثانية من يوم الى سبعة وهم جرا في الاختلافات العظيمة في مدة الفترات وأيام النكس، ومن المسجونين من نكس أربع مرات (١) وعدد الوفيات يختلف من ١٤ الى ١٨ في المئة ويحصل الموت عند اشتداد

(١) راجع تقرير جناب الدكتور ( كرتون Kirton ) رئيس القسم الطبي بمصلحة السجون المصرية عن سنة ١٩٠٧ م

الكرب في الحمى الاولى أو عقب البهران مباشرة من الهمود خصوصا في الشيخ كما تقدم . وقد يحصل الموت بسبب التسمم البولي والتشنج أو بالانتهاب الرئوي أو بالزحار أو غيره

ومن المضاعفات غير ما ذكر ضمخامة الطحال وتمزقه ، والحجرة بالأطراف السفلى ، والتهاب الغدد الامامية أو تقيحها ، والتهاب العين الذي يعميها ، واجهاض الحبالى والنزف الرحمي الخطر

## الجمعيات الاتحادية

### لتكوينها العصبية التركية

كتب بعض شبان العرب المتعلمين في مدارس الدولة العثمانية بالاستانة مقالات في الجرائد في موضوع هذا العنوان ثم رأينا في كتاب ( ثورة العرب ) الذي صدر بالعربية من عهد قريب كلاما مختصرا مفيدا في ذلك فنقلناه عنه لأجل الاعتبار به وإثبات ما يحتاج الى الرجوع اليه من تاريخ هذا الانقلاب الخطر . قال المؤلف تحت عنوان ( الممول الاتحادي العظيم ) ما نصه :

أنشأ الاتحاديون جمعية تركية عظيمة سموها جمعية « ترك أوجاقي » — أي طائفة الترك أو العائلة التركية — وجعلوا غايةها محو الاسلام وتطريك العناصر العثمانية ومركزها في الآستانة ومصاريفها من تخصيصات وزارتي الاوقاف والداخلية ومن المشيخة الاسلامية أيضا وهي منتشرة في كل بلدة وقرية في الاناضول والقوقاس وتركستان وتراقية ومكدونية ولها أربعة فروع لكل منها مهمة خاصة به وهذه الفروع هي

أولا « ترك يوردي » — أي المملكة التركية — ومهمته العناية بالأدب التركية بطرق شتى أهمها « تطهير » اللغة التركية من الكلمات العربية وجعلها لغة مفولية بحتة وتأليف الكتب القومية بهذه اللغة وتعليمها في المدارس ونشرها في البلاد